السؤال الأول: للسؤال (12درجة) توزّع على الشكل الآتي:

1- **خطأ** أبو تمام أول شاعر أدخل الثقافة الفلسفية مشفوعة بالصنعة والغوص في المعاني (درجتان)
2- **خطأ** فن التوقيعات، وفن المقامات (درجتان)
3- **خطأ** حقق أبو العتاهية أول حضور شعري جيد له في قصيدة المدح (درجتان)
4- **خطأ** من الأساليب التي مكنت الجاحظ من إثبات نفسه كأديب ابتعاده ما أمكن عن راس السلطة، وموسوعية اطّلاعه (درجتان).
5- **خطأ** اشتركت مدائح المتنبي بالمعاني، كما اشتركت مع ماقدّمه الشعراء العرب، ومن اهمها: المدح بالشجاعة، والجود (درجتان)
6- **صح** (درجتان)

ملاحظة: لاينال الطالب درجة الإجابة (خطأ) إلا إذا كان تصحيح الخطأ صحيحاً. وفي حال وجود أكثر من خطأ في الجملة الواحدة تقسم الدرجة بينها.

السؤال الثاني: لكل شاهد شعري أو نثري أو نقدي صحيح (درجتان) وللسؤال (12 درجة)

1- « نجد في وصف المتنبي لحروب سيف الدولة عند الثغور فتوة عربية اجتماعية، فيه الأمل والابتهاج، وفيه الاكتئاب والابتئاس، وفيه الثقة بالنفس والإيمان بالحق، والارتفاع عن صغائر الأمور دائماً، إن المتنبي لم ينشئ بشعره في وصف الجهاد بين المسلمين والروم فنّاً جديداً، وإنما ارتقى بهذا الفن حتى انتهى به إلى أقصى ما كان قُدّر له من كمال ».
2- « ومن الخطباء الشعراء من كان يجمع بين الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن ».
3- دِمَنٌ أَلَمَّ بِها فَقالَ سَلامُ كَم حَلَّ عُقدَةَ صَبرِهِ الإِلمامُ
4- « فليعلم أنه من أملى من مقامات الكدية أربعمئة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق بألا يهاج لكشف عيوبه والسلام ».
5- جَفا وِدُّهُ فَازوَرَّ أو مَلَّ صاحِبُه وَأَزْرى بِهِ أن لا يَزالَ يُعاتِبُه
إذا المَلِكُ الجَبّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَينا إِلَيهِ بِالسُيوفِ نُعاتِبُه
رَكِبنا لَهُ جَهراً بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَأَبيَضَ تَستَسقي الدِماءَ مَضارِبُه
وَجَيشٍ كَجُنحِ اللَيلِ يزحفُ بِالحَصى وَبِالشَوكِ وَالخَطِّيِّ حُمرٌ ثَعالِبه
كَأَنَّ مُثارَ النَقعِ فَوقَ رُؤُسِهِم وَأسيافَنا لَيلٌ تَهاوى كَواكِبُه
6- « أما بعد فإني احتجت لبعض أموري إلى رجلٍ جامع لخصال الخير ذي عفّة ونزاهة طعمة، قد هذّبته الآداب وأحكمتْه التجارب، ليس بظنين في رأيه، ولا بمطعون في حسبه، إن اؤتمن على الأسرار قام بها، وإن قُلّد مهمّاً من الأمور أجزأ فيه....».

ملاحظة: يُكتفى بسطرين نثريين صحيحين للشاهد إذا كان طويلاً في الشواهد النثرية. ويجب أن تتم الفكرة المطلوبة من الشاهد الشعري.

السؤال الثالث: للسؤال (16درجة) توزّع على النحو الآتي:

إن السيرة الذاتية لأبي العتاهية قامت على أمور منها أنه كان في زمن تقدّم فيه الفكر الوعظي والفكر الفلسفي الإسلامي، إضافة إلى تطور بنية النص الشعري الصوفي(1د). لكن القول الشعري عند أبي العتاهية كان مهماً لأنه يأتي في إطار التطوّر الشعبي في بيئة الشعر(1د)، لذلك يمكن القول إن أبا العتاهية لم يقدّم إلى أغراض الشعر المختلفة قيمة جديدة في شعر المجون والغزل والمدح(1د) لكنه قدّم شعراً متميزاً في الزهد والوعظ والنصح والإرشاد(1د). أما في الشكل الشعري، فكان جديده يتمثّل في تغيير بنية القصيدة وفي تغيير منهجها(1د). لذلك كان يقول عن نفسه: « أنا جرّار القوافي »، ويقول:«أنا أكبر من العروض »(1د). ولمّا كان ينظم على غير بحور الخليل، لم يكن في ذهنه شيء من التحدي لعلماء عصره في اللغة والنقد إلا أن يقول لهم: « ابحثوا عن بحر لها...»(1د). وكان شاعر طبع قيل عنه: « أطبع الناس بشار والسيد الحميري وأبو العتاهية»(1د)، فقد كان غزير البحر لطيف المعاني سهل الألفاظ كثير الافتنان قليل التكلف(1د).

وقد نظر بعض النقاد إلى شعره على أن فيه قوة في الشكل والمضمون على حدٍّ سواء(1د)، من ذلك ما يروى من أن بشار بن برد مضى بصحبة أشجع السُلمي إلى حضرة الخلافة، في يوم توافد فيه الشعراء للإنشاد، فبدأ الشعراء ينشدون الخليفة، وبشار من أكبرهم يوم ذاك، ومعه السلمي ينتظران دورهما، وبدأ أبو العتاهية بإنشاد قصيدته التي مطلعها: **أَلا مـــا لِسَيِّدَتي ما لَها أَدَلا فَأَحمِـــلَ إِدلالَها**

والتي منها قوله: **أَتَتــهُ الــخِلافَةُ مُنقادَةً إِلَيــــهِ تُجَرِّرُ أَذيالَها**

فقال أشجع: سألني بشار لأنه لا يرى الذي ينشد، فقلت: هذا أبو العتاهية، فقال: ألم يطر الخليفة عن عرشه لسماع هذه الأبيات فقلت له: بلى حدث ما قلت. وكان بشار يطلق حكماً نقدياً يشير فيه إلى جمال هذا النص شكلاً ومضموناً بالرغم من خفة وزنه وسهولة ألفاظه(2د). لكن يبدو هنا أن شعر المدح عند أبي العتاهية حقّق ما لم يحققه له أي غرض شعري آخر بما في ذلك شعر الزهد الذي قدمه النقاد أبرز ممثل له (1د).

وفي واقع الأمر، إن شعر أبي العتاهية فيه كثير من الفتنة لكنه مختلط بالسخف أحياناً(1د)، وقد اتفق النقاد على ذلك وذكره أغلبهم، كما في « الأغاني » وفي « الموشح » للمرزباني وفي « طبقات الشعراء » لابن المعتز(1د)، وهناك آراء متباينة في هذا المجال عند النقاد المعاصرين، فقد اجتهد بعضهم في إضفاء اتّفاق على رفعة شعر أبي العتاهية الزهدي، ومن أبرزهم د. شوقي ضيف، ود. يوسف خليف(1د).

السؤال الرابع: للسؤال (40 درجة) توزّع على النحو الآتي:

مقدمة:(3درجات) اتسم الغزل في العصر العباسي كغيره من الموضوعات الشعرية بحرية التعبير، وتناوله بعض الشعراء بصوره القديمة التقليدية فجاء في مقدمات نصوصهم، وبعضهم الأخر قدّم شكلاً جديداً من الغزل طغت عليه الحسيّة والمجاهرة بالأوصاف والأفعال التي ترتبط بهذا الموضوع. وقد شجع ذلك الحرية التي سادت المجتمع العباسي وانفتاحه على الثقافات الأخرى والتأثر بالوافد الجديد من عادات وممارسات لم تكن متداولة

فيما مضى، فقد انتشرت ظاهرة الغزل بالجواري بشكل كبير في المجتمع، وكان لهن دورهن في انتشار المجون والغزل الفاحش في الشعر والأدب كاتجاه فكري له أسبابه ونتائجه وروّاده.

وكان بشار أحد أبرز هؤلاء، وهو الذي وقف على قمة هرم المحدثين في الشعر العباسي فبرع في هذه الموضوعات كما كان بارعاً في غيرها وفي تقليد القدامى في موضوعاتهم أيضاً فحاز الفضلين معاً.

التعريف بالشاعر: (5درجات) هو بشار بن برد، فارسي الأصل لكن اللسان والزي عربيان، فقد نشأ كمولى لبني عقيل وأخذ العلم عنهم وعن أهل البصرة التي نشأ فيها وهي مونل اللغويين والمتكلمين الكبار حينذاك. ولد بشار أعمى وكان عظيم الخَلْق طويلاً ضخم الجسد قبيح المنظر مع ذلك برع في شعر الغزل وقدم صوراً لا يقدر عليها المبصرون كما أشار الأصمعي، وربما كان ذلك تعويضاً نفسياً لعاهته ولدمامته في الوقت ذاته، في محاولة منه لإثبات نفسه وقدرته التي فاق بها أقرانه من المبصرين.

إضاءة على النص:(5درجات) أثار تغريد الحمام مشاعرالحب والشوق في نفسي فجعلتني أستعيد ذكريات الحب التي أتعبتني وأشقتني، فيالهذا الحبيب الغائب كيف لي أن أجزيه خيراً وطيفه في خاطري بينما احتجب هو عني، فيالأيتها الروح الشقية لاتعذبيني بهذا الحب فالحال سيّان سواء كان قريباً في المكان مني أو بعيدا، لأنني لولا تغريد الحمام وصوته الشجي ولولا طيف هذه المحبوبة لما أصابني سهم الحب ولا هذا الشقاء، لذلك أصابني الحزن الشديد رغما عني ورحل الحب عن قلبي.

فكر النص:(2درجات) النص يتحدث عن فكرة رئيسة واحدة هي التعبير عن شوقه ولوعته ببعد محبوبته عنه.

نقد النص:(10 درجات) شهد بشار تحوّل الخلافة من الأمويين إلى العباسيين فهو من مخضرمي الدولتين ، وكان إمام الشعراء المحدثين في العصر العباسي، وقد أجاد في الشعر فقيل له لما أنشد، وهو الشاعر الأعمى:

كأن مثار النقع فوق رؤوسهم وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

من أين لك هذا التشبيه الحسن، ولم تر الدنيا قط؟!.. فقال: إن عدم نظري يقوي ذكاء قلبي. وقد قال الحصري القيرواني فيه:« بشار أحد الأعاجيب، خلِق أكمه، وهو يشبه التشابيه التي لم يُسبق إليها، مما لا يدركه البصر، وهو أول من فتق البديع للمحدثين ». وقد ختم به الشعر فقيل: بشار خاتمة الشعراء بمعنى أن شعره أشبه فحول الجاهلية والإسلام قوة وبراعة وجودة سبك. وقد تهيأ له أن يمزج في شعره ما استجد في عصره من ظواهر بديعية ومعانٍ جديدة وتصاوير فريدة، ففتح للناس باب التوليد في الشعر، ومن هذه الجهة تقدّم على معاصريه. وقد سلك بشار- حسب الأصمعي - طريقاً لم يُسلك وأحسن فيه وتفرّد به وكان أكثر تصرفاً في فنون الشعر وأغزر وأوسع بديعاً، ومن أجل ذلك قدّمه على سائر المحدثين. وكما انتشر شعره بين أوساط النقاد واللغويين لقوته انتشر في أوساط العامة والمغنيين وسائر الفئات الشعبية من متغزلين ونائحات وغير ذلك لسهولته ومناسبته الغناء كما في نصنا هذا.

وبشار كان في منزلة وسطى بين الطبع والتكلّف فكان شاعراً مطبوعاً لأنه أميل إلى الارتجال والبديهة في النظم، وكان في الوقت نفسه فاتح باب البديع والصنعة في الشعر المحدث وليس في ذلك تناقض، لأن البديع في شعره كان عفو الخاطر، وغابت فيه خطوط الصنعة الفنية والتكلّف.

وقد عمد بشار في نصه هذا إلى التوليد لتجتمع له صورة في الشعر تأخذ من القديم والمحدث في آن، والحداثة في شعر بشار تمثل في الحقيقة نزوعه إلى الجديد في مجال التعبير الأدبي في الشعر العباسي، وربما قبل ذلك أيضاً عندما نجمت أفكار جديدة عن التقاء الثقافات المختلفة، وأصبحت الحاجة ملحة إلى المعاني والأفكار الجديدة التي تعبر عن الذوق الجديد.

وهذه المقطوعة من شعره الرقيق السهل في باب الغزل، فهو اختار من الألفاظ أرقها، ومن العبارات أكثرها سهولة وتلقائية، ومن الأوزان أقصرها وأكثرها إثارة وحركة، وكل ذلك من أجل الغناء، وهنا لابد من تقييد ملاحظة مهمة فحواها أن تطور الغزل في الشعر العباسي بطريق بشار وغيره من المحدثين كان بتأثير الغناء قبل كل شيء. ثم إن الر قة والليونة التي شملت غزله خاصة وشعره عامة، جعلته على رأس المحدثين الذين خرجوا بالشعر من باب الجزالة والقوة والفصاحة، إلى باب بدت فيه لغتهم ميسورة طلقة، لا تختلف كثيراً عن اللغة التي تدور على ألسنة العامة. والأسلوب المولّد في الشعر يلبي حاجة الذوق الجديد الذي كان ينزع إلى الموسيقى السريعة والإيقاع الخاطف والأوزان القصار والكلام المتناغم والمقطعات الشعرية من دون القصائد الطوال ليضع حدّاً للذوق القديم الذي يميل إلى الرصانة والقوة. من هنا نظم بشار وأضرابه من المولّدين أشعارهم على الأوزان القصيرة الراقصة واستدروا الأنغام من الكلمات فافتنوا في عرض ألوان البديع في أشعارهم، واهتموا بالزركشة وتنميق الكلام لأن ذلك أدخل ما آلت إليه حياتهم من لين ونعومة، وهذبوا أشعارهم لتُغنى في مجالس الأنس والطرب.

أساليب التصوير والتعبير:(12درجات) من أهم أساليب التصوير والتعبير التي استخدمها بشار في نصه وجعلته نصّاً تجديدياً يلبي الذوق الجديد والشكل الحداثي نجد:

استخدام الألفاظ العذبة الرقيقة المستأنسة الواضحة التي تناسب موضوعي الغزل والغناء في آن، فقد كانت ألفاظه سهلة بعيدة عن الصعوبة: الحمام- الخيال- طيف- هاج- طرب ... وكلها ألفاظ رقيقة تناسب الغناء والطرب وهذا ماجعل النص موسيقياً قابلاً للغناء، وهو مابرع فيه بشار عندما اتبع طريق التجديد الشعري ووقف على رأس الشعراء المحدثين في العصر العباسي.

استخدام البديع في قوله:"مقبلة- مدبرة" فالطباق هنا أسهم في توليد نوع من التمازج الذي يدل على الاضطراب بين الإقبال والإدبار ما يعكس الحالة النفسية المضطربة التي كان الشاعر يعاني منها وهو الذي فتق البديع عند المحدثين العباسيين ووظفه أحسن توظيف.

استخدام الوزن الموسيقي القصير الذي يرقص الأنغام والكلمات ويجعلها تتلاءم مع الغناء من جهة، ومع الإثارة الحسية التي أرادها في مقطوعته من جهة أخرى. فقد استخدم البحر الكامل وهو بحر خفيف الحركات ومع رتابة تفعيلاته إلا أن قدرة الشاعر على توظيف أساليب أخرى تزيد من موسيقى النص مثل الجناس الناقص في البيت الأول (طربا- نصبا) جعل افتتاحية النص الموسيقية الجميلة تؤثر في المتلقي بأنغامه التي تثير الشجون وتربط النص بحاسة السمع التي ارتكزت صور بشار عليها وتذكرنا بالعلة التي كان يعاني منها الشاعر.

الجمل الفعلية والخبرية تسود النص الأمر الذي يجعل النص قابلاً للاستمرارية في سرد آلام الشاعر من خلال نصه الشعري.

تظهر البلاغة من خلال الاستعارة المكنية (الطرق مقبلة ومدبرة) وهي ترتبط بحاسة البصر ومن خلال (طرب الحمام) وهي ترتبط بحاسة السمع مايدل على تركيز الشاعر على الصور الحسية التي تعتمد على الحواس ، كما أنها تدل على الاضطراب النفسي الذي كان يعاني منه بشار وكان يحاول دائما أن يثبت جدارته من خلال رسم هذه الصور معتمداً على الحواس.

- من الواضح أيضاً أن هناك صلة قوية بين معانيه المولّدة هذه وفقدانه البصر، من أجل ذلك كانت المعاني التي يعبر عنها تأتيه عن طريق السمع والإحساس، وهذا ضرب من التعويض، أو صورة من صور التوازن والتعايش مع عاهته التي لم تحد من إبداعه الشعري وتفرده الفني بل جارت محاولاته الدؤوبة لإثبات ذاته وقدرته الفنية الشعرية.

خاتمة: (3درجات)

نجح بشار بن برد في فتح باب الشعر على الأفكار الجديدة في القرن الثاني الهجري، وأجاد بل أبدع بالمحدث من الشعر كما أبدع في القديم منه. ودافع عن مقدرته الشعرية بقوة واقتدار فتعلّق بعلم الكلام والجدل والتجريب وفتح طريقاً واسعاً للتجديد الشعري في العصر العباسي.

ملاحظة: إذا ذكر الطالب وسائل أخرى صحيحة تحسب له من علامة فقرة الوسائل، وفي حال التكرار بأمثلة متشابهة فلايمنح أي درجة على التكرار.

السؤال االخامس : البديل عن حلقة البحث: للسؤال (20 درجة)

حظي الصابئ بتقدير أهل العلم جميعهم في عصره وغيره، فاتفقوا على الإقرار بفضله وبعلمه وبأدبه. ويذكر أبو حيان التوحيدي في كتابه **"الإمتاع والمؤانسة"** فضل علم أبي إسحاق الصابئ وبراعة أسلوبه، كما يشيد بأخلاقه وطبائعه وسجاياه ومثله، وهذا نادر عند التوحيدي، فقد كان مغرماً بثلب معاصريه، وانتقاده لهم، ولسانه السليط عليهم، لكنّ فضل الصابئ مجمع عليه، وفيه يقول أبو حيان: « **فأما أبو إسحاق فإنه أحب الناس للطريقة المستقيمة، وأمضاهم على المحجّة الوسطى، وإنما ينقم عليه قلّة نصيبه من النحو، وليس ابن عباد في النحو بذاك، ولا كان ابن العميد إلا ضعيفاً،... وأبو إسحاق معانيه فلسفية، وطباعه عراقية، وعاداته محمودة،... لا يلتفت وهو متوجّه، ولا يتوجّه وهو ملتفت** ».

وقد أعجب نقاد النثر القدامى بكتابات أبي إسحاق، فالثعالبي أفرد صفحات طوال في الإشادة بشخصيته وبشعره ونثره، فقال فيه:« **إنه أوحد العراق في البلاغة، ومن به تثنى الخناصر في الكتابة، وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية في البراعة والصناعة** ».

ومن الذين صنفوا الصفحات الطوال في ترجمة أبي إسحاق ياقوت الحموي، وما قدمه ليس جديداً لأنه كان يقتبس من الآخرين ويغيّر عليهم، ويذكر ما وصل إليه منهم، وهو هنا لا يزيد عما ذكره التوحيدي والثعالبي، فيقول في الصابئ:« **أوحد الدنيا في إنشاء الرسائل** ».

وكان ابن الأثير من أبرز النقاد الذين عنوا بأسلوب الصابئ وسلك مسلكاً موضوعياً في نقده، فتراه يثني عليه تارة ويقرظ أسلوبه ويذكر آيات ذلك، وتارة تراه يذكر عيوب أسلوبه مؤيداً رأيه بالشواهد.

كما أشار د. شوقي ضيف إلى تنميق كتابة الصابئ وترصيعها بالسجع والتصوير والتجنيس وألوان البديع، لكن رسائله تضم عدداً غير قليل من النصوص التي يصدر فيها صاحبها أدبه عن طبع وترسل وقليل من الصنعة التي لا يظهر فيها أثر التكلّف، ومنها ما كتبه إلى الرعية يحذرهم من شيطان الفتنة، حيث قال: « **فحقيق على كل ناظر لنفسه، وحافظ لدينه، أن يتحرّز من الوقوع في أشراكه المبثوثة، وحبائله المنصوبة،...، فإذا خلصت من الشوائب وسلمت من المصايب، وضاقت على الشيطان في حيله، وانحمست عنها غيله، وخولف فيها الهوى الذي قليلاً ما يشاكلها ويضاهيها، وكثيراً ما يخالفها وينافيها،....**».

و نجد للصابئ كتابات يصح في أمرها ما ذكره د. شوقي ضيف مثلما وجدنا له كتابات تنقض ما ذكره، فقد كتب الصابئ عدداً من الكتابات الديوانية وعدداً من الرسائل يجري فيها مجرى الفنان والمصوّر البارع، والصانع الحاذق ومثل هذا ما نجده في كتابه الذي كتبه إلى عضد الدولة يهنئه بالسنة الجديدة الذي سبق ذكره.

ملأ فضل الصابئ وأسلوبه الآفاق وطلبه الخلفاء والسلاطين والوزراء، وكان الصاحب بن عباد يتمنى انحيازه إليه، فقد جمعت الصداقة بينهما، وكان يقول: **" كتّاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة: الأستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو إسحاق الصابئ ولو شئت لذكرت الرابع"..** يعني نفسه.

وقد تملّك الصابئ ناصية الكلام وكان يصدر عن معجم ثرّ في الغريب والمجاز لا نكاد نظفر به عند غيره من أرباب هذا الفن، وتدل مجازاته الكثيرة البارعة البديعة على سعة اطّلاعه وحسن تصرفه، ومن تلك المجازات التي رصّع بها رسائله، قوله:« **نزلت به نوازي البطنة** »، وهذا مجاز عن الذي يبطره الغنى، ويقول في أخرى:« **حلّ مني محلّ الغيث عند الغربة** »، وهذا مجاز عن الرفد عند الجدب.

وقد رثاه الشريف حين مات بقصيدة مطلعها:

أرأيت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي

فعاتبه الناس في ذلك كونه شريفاً يرثي صابئاً فقال إنما رثيت فضله.

ملاحظة2: يحذف للطالب (درجة واحدة) من علامة كل سؤال عن كل خطأ إملائي أو لغوي أو نحوي.

د. وجدان المقداد